المراد هنا الاول منهم اي حكمهم حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل
لمعتقنا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي
بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذي القربى فلا يحرمون الصدقة
وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال المولى القوم على سبيل التشبيه
في الاستنان بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي
هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه
مونته ونهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما نصيب منها فانطلقت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وظاهر صنيع المولف انه لم يره لاحد اعله من
الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه،
ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء
اي مطهر كاف في التطهر للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه
ان التيمم يرفع الحدث وقال البابرتي المراد انه قائم مقام
الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب
بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء بلا مانع حسي او شرعي ولو
الى عشر حجج اي سنين قاله لمن كان يعزب عن الماء ومعه اهله فيجنب
فاذا وجدت الماء بلا مانع فامسه كذا بخط المولف وفي رواية
فامسه بشرتك اي اوصله اليها وامره عليها في الطهارة من
وضوء او غسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الماء فليمسه بشرته
فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه روية الماء اذا قدر على استعماله
لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور بالتراب
والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا
يجزي التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا
وتربتها طهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على
الصخر حم د ت عن ابي ذر الغفاري قال ت حسن صحيح.

ان الصفا

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة
او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل
في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام
الاولى بضبط المولف مع فتح الزاي وكسرها والفتح كما في المصباح
افصح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام والمزلة المكان
الدحض الذي لا تثبت عليه اي لا تستقر اقدام العلما الطمع
فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما ياتي في خبر والشيطان طلاع
رصاد لدعاهم لم فيشغلهم عن ذكر الله تعالى ويحرفهم بعلمهم والمكدرات
في المنازعات والكدورات وطول الهموم في التدبيرات
حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحالة فيكون علمهم عليهم
وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في
الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم
عنه وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار احدهم
مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوي قال
الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلا تدنس علمك
بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل
العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا
داء الدين فاذا جر الطبيب الدا الى نفسه فكيف يداوي غيره
وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع
على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن
طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده
فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل
للوصول الى ذلك واقل احواله الثنا عليه بما ليس فيه والمداهنة
معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي صفوان
بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني
شيئا قال لا حاجة لي به قال تنظر ان كان خيرا قبلت والا فلا لا تسال

Copyright © King Saud University